



الرياض - هاني الزفيري

شاهر أبوزناده.. اسم على مسمى، لأنه بالفعل يشهر زناد موهبته في مجال لا يقدر عليه إلا أصحاب القلوب الرصاصية الممسكة دأماً بـ 'زناد' الجراءة والإقدام مع الحذر والحيطة. شاهر.. مواطن سعودي صاحب هواية غريبة وعجيبة ومخيفة في الوقت نفسه، يعيش مع 6 من الأسود المفترسة، رباها على عينه، ورعاها بروحه وقلبه، حتى لقب بـ 'قلب الأسد'. لا يخاف ولا يهاب، منذ صغره يعشق الحيوانات بجميع أشكالها ويحرص على تربيتها. خاض التحدي مع نفسه والآخرين بالدخول إلى عالم تربية الأسود، خيرا وسيرا غوارا حتى أصبح يعرف نظراتها ويدرك مزاجها، ويفهم حركاتها. شديد الجراءة والحذر معا. فد الخطأ يكلف العمر في هذه الهواية. الوحيد في المملكة الذي يربي الأسود بطريقة جديدة وبهذا العدد من الأسود.

لماذا الأسود بالتحديد؟

سألته.. فأجاب: الأسد ذكي وجميل ومزاجه قليل التقلب، التعامل معه باحترام ووعي كاملين يجنبك الكثير من المخاطر.. وهناك شروط محددة لتربيته ورعايته لكنني استطعت أن أكسر هذه الشروط بالتدريب والتمرين والتعود.

تجولنا في المحمية مع أبوزناده، تعرفنا على خبرته وتربيته لأسوده، شاهدنا اللبوة البيضاء وراينا اللبوتين الأفريقيين وزوج الشهود وكذلك زوج النمر.

الحياة..

في أحضان الأسود

قلب الأسد.. شاهر أبوزناده

يعيش مع 6 من الأسود: إنهم جزء من عائلتي

حتى مر على بقائها عندي ست سنوات وأصبحت هادئة، وتم ترويضها بشكل جزئي، فهي تمتلك العيون الزرقاء، وتعتبر من الحيوانات شبه المنقرضة وتعمل الآن على الإنتاج منها.

حدثنا عن إطعام الأسود وهل هو مكلف وماذا تأكل؟

● طبعاً أكل الأسود مكلف جداً لأنك يجب أن تقدم لها الوجبة التي تكفي حاجة جسدها وهي تتناول ربع إلى نصف وزنها، فنحن نحاول أن ننوع في تقديم الوجبات لها من حمير وأبقار هندية وخراف وأحياناً بط ودجاج، فالأسد يصبح مكلفاً منذ عمر الستين، فهو يتناول نحو 6 كيلو غرامات من اللحم يومياً، فكبير الحجم يصل تناوله من اللحوم إلى 10 كيلو غرامات، ولا ننسى أن هذه الحيوانات لا تضر منها أن ترتكبه ليومين بعد وجبة دسمة من دون طعام، فهي تتحمل وبالقطرة تجدها لا تمتلك الفريسة لعدة أسابيع ونحن لا نستطيع عمل ذلك لأننا قمنا بتربيتها.

هل تقوم بتطعيم الأسود؟

● الأسود تمتلك مناعة قوية ورغم ذلك ففي كل عام يبدأ أقوم بتطعيمها أول شهرين بتطعيمين للحماية من الأمراض ورغم هذه التطعيمات إلا أنه يتعرض لأمراض كارتفاع الحرارة ونواجه صعوبة في هذا الأمر لعدم وجود مسدس التخدير، فلا يوجد بالسعودية إلا طبيب واحد يمتلكه، تعاملت معه فحنتي إن كان الأسد أليفاً فانت تغرس في جسده إبره لذلك يجب تخديره، ورغم كل هذا أقوم بإعطائه التطعيم.

ولكن في السابق كان لا يتم تطعيم الأسود؟

● نعم، لأنها تعيش حياة طبيعية لا تحتاج إلى تطعيم تام الآن، فهي ترضع حليباً مصطنعاً وتاكل أكلاً لم تصطده بنفسها، وهذا ما يجعل حياتها بمجملها غير طبيعية.

ما الأمراض التي يخشاها مربو الأسود؟

● هو مرض شائع يصيب الذكور وهو شلل نصفي يجعل الأسد لا يستطيع تحريك ساقيه الخلفية ومن كثرة اللعب من هذا المرض يصاب الأسد بانتهيار يجعله يقدم على أكل نفسه.

شاهدت أسداً مرعباً وبحالة هيجان على عكس الأسود المتقيّة، فما قصته؟

● حصلت على هذا الأسد من شخص صعب عليه تربيته بل كانت تربية هذا الأسد بطريقة متوحشة حتى أنه من دون لسان وبحالة مزرية لنحتويه لدينا، وهو الآن بصحة جيدة ومنتظر أن تنتج منه.

ما الشيء الذي لا يعرفه الناس عن تربيتك للأسود؟

● قمت بجلب نمره للترازج مع أحد الأسود وإنتاج شيء اسمه «اللايقر» وهذا الحيوان يملك جسمانية ضخمة، وبه شيء سيئ هو أن هذا الحيوان لا ينتج فقط كشكل.

ما أصول الأسود التي تمتلكها؟

● 70% منها أفريقية، أما اللبوة البيضاء فهي استرالية، والنمر بنغالية وهي أشرس من الأسود لأن النمر يحب العيش منفرداً بطبيعته على عكس الأسود الذي يعيش مع قطعان.

بما أننا تحدثنا عن الإنتاج فكم تنتج اللبوة من جراء؟

● أربعة أحياناً وأحياناً اثنتان. في ختام حوارنا نريد أن نذكر لنا موقفاً حصل لك أثناء تربيتك للأسود؟

● أتذكر في أحد المرات كنت أضع أحد الأسود في قفص مغطى لأنقله بالسيارة من المنزل إلى المحمية فسقط الأسد من القفص عند شارع خاص بالمقاهي الشبابية فأوقفت السيارة وركضت وراءه فشاهده الجالسون الذين لم يصدقوا أعينهم وأصيبيوا بالذعر حتى قامت بالقبض على الأسد وحمله على ظهري ليقوم الناس بسببي وشتمي، وغيرهم قالوا لي: يا قلب الأسد، فانتشرت هذه القصة في الرياض، بل وكتب أن شخصاً اصطاد أسداً وسط الرياض.

في التعامل معها واحترامها ويجب أن تكون في تمام الوعي، لأنه مهما كان لا ننسى أنه أسد وغريزته أنه مفترس، وتوجد قواعد وشروط معينة:

1 - عدم الاقتراب منه أثناء الأكل، لا تأكلها بيديك. 2 - عدم إعطائه ظهره، لكن أنا والله الحمد بتربيتي وحبتي استطعت أن أكسر هذه الشروط واقتربت منه في وقت الأكل وأعطيته ظهري وجعلته يقفز فوقي، وفي بعض الأحيان تفضل الأسود تناول طعامها من يدي.

كم عدد الأسود والنمور والفهود التي لديك؟

يوجد لدي 3 أسود أفريقية «قاز - أوسكار - كنج»، وكذلك توجد لبوتان أفريقيتان «شيبا - مارا» ولبوة بيضاء «كيشا»، زوج من الفهود «برق - الحلوة»، وزوج من النمور «المتوحش - شيرا».

أثناء تحدثنا قلت إن والد زوجتك قال لك: «يا بنتي يا الأسود، حدثنا عن هذا الموضوع؟»

● طبعاً أكيد من باب الخوف والشد زوجتي قال لي ذلك من خوفه على ابنته ولم يكن يعرف عمر الأسد، حتى عرف طريقة الأسد وأني أحضره صغيراً حتى يكبر وأصبح بعد ذلك من المشجعين لي في هذه الهواية وطالبني بأن انتبه واستمر وزارني عدة مرات.

وكيف كان دور زوجتك في عملك كمرب للأسود؟

● زوجتي حقيقة كانت تساعدني كثيراً في تربيتهم وأصبحت أيضاً من محبي هذه الحيوانات حتى أصبح الشك يدور في خلدي بأن الأسود تحب زوجتي أكثر مني.

طبعاً تربية هذا النوع من الحيوانات ممنوعة في السعودية فكيف ترى هذا الموضوع بالنسبة لك؟

● صحيح إن تربية جميع الحيوانات المفترسة ممنوعة في المملكة وغير مصرحة من حماية البيئة وهذا الشيء يخلق لي صعوبات كثيرة منها نقل الحيوانات من مكان إلى آخر وعدم توافر الأجهزة الطبية لهذا النوع من الحيوانات مثل إعطاء التطعيم أو الأدوية عند مرضها وعدم توافر المعرفة الكافية في البيطري عند مرضها وبماذا يعالجها ولا نستطيع أن نلقي اللوم على الدكتور البيطري لأنه معتاد على الحيوانات الأليفة. فلا توجد بيطرة في مناوئنا كبيطرة الحيوانات الأليفة التي تقوم بإعطاء الأدوية أو التطعيم.

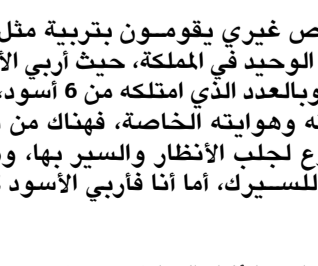
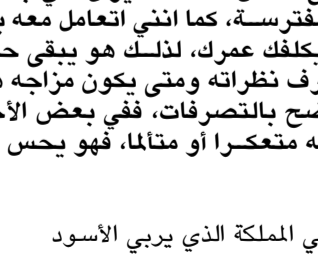
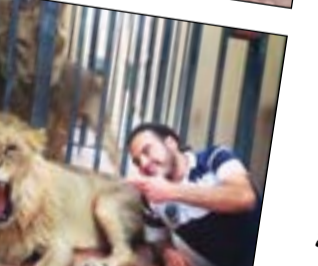
لكنني استعنت بالمحميات العالمية والخبراء العالميين وأقوم بمراسلتهم باستمرار في أي استفسار يخص العلاج أو أي شيء آخر يحتاجه الحيوان.

بخبرتك وتربيتك للأسود.. بماذا يمتاز الأسد؟

● قوة البنية، الذكاء والغيرة وقوة تركيز عالية، وقوة الذاكرة، وعنيد وقوي الشخصية وهادئ وبالتأكيد الشراسة التي تجعل الناس تخشاه.

أثناء تجولنا بالمحمية رأينا لبوة بيضاء جميلة.. حدثني عنها؟

● اللبوة البيضاء اسمها كيشا وعمرها تقريبا 9 سنوات جاءت للمحمية وكان عمرها 3 سنين وهي متوحشة،



منذ متى بدأت هذه الهواية؟

● كنت أعشق الحيوانات منذ كنت أعشق جميع أشكالها، وكنت أحرص على تربيتها حتى تطور الأمر من الحيوانات الأليفة إلى الحيوانات المفترسة، وبدأت بالحرص على تربية أسد لم يتجاوز عمره الشهر وهكذا حتى تمكنت من جمع الأسود التي تراها الآن على مر 8 أعوام

كيف وجدت تربية الأسود؟

● وجدتني جريئة ورائعة لأن هذه التربية تعتبر كنوع من أنواع التحدي مع النفس، فالأسد حيوان ذكي جدا وهو أجمل الحيوانات المفترسة، كما أنني تعاملت معه بحذر شديد لأن الخطأ يكلفك عمره، لذلك هو يبقى حيوان يملك الذكاء، وتعرف نظراته ومتى يكون مزاجه هادئاً وحركاته التي توضح بالتصرفات، ففي بعض الأحيان يكون الأسد مزاجه متعكراً أو متأملاً، فهو يحس وهنا يجب أن تفهمه.

تعتبر أنت الوحيد في المملكة الذي يربي الأسود والنمو والفهود؟

● لا يوجد أشخاص غيري يقومون بتربية مثل هذه الحيوانات، وأعتبر الوحيد في المملكة، حيث أربي الأسود بطريقتي الخاصة وبالعدد الذي امتلته من 6 أسود، فكل شخص له طريقته وهوابته الخاصة، فهناك من يقوم بتربية الشيتا كنوع لجلب الأنظار والسير بها، وهناك من يقوم بتربيتها للسير، أما أنا فأربي الأسود كأنها فرد من العائلة.

هل هناك مخاطرة تواجهها أثناء التعامل مع هذه الحيوانات؟

● لا توجد مخاطرة ولكن يجب أن تكون حذراً طوال الوقت

والد زوجتي أخبرني: ابنتي أو أسودك!

طعامها مكلف جداً.. وأحدها قرّ وأثار الذعر وسط المارة

الأسود أجمل «المفترسات» والخطأ معها يكلف العمر

كسرت 3 قواعد في تربية الأسود

